

قصيدة حب

سقطت طائرةً في البحرِ
لم يَنْجُ سِوَايَ
لم أَصْدُقْ جَسَدِي الطَّافِي عَلَى الْمَاءِ وَحِيداً
لم تُصَدِّقْنِي يَدَايَ
قُلْتُ قَدْ يَنْقُذُنِي بَحَّارَةُ اللَّيْلِ الْقُدَامَى
رُبُّ قُرْصَانٍ يَمُدُّ الْحَبْلَ
قَدْ يَعْبُرُ كُولُومْبُوسُ ،

من يدري ؟
 أعالي البحر حُبلى بالأساطير
 وقد تعشقتني حورية الأعماق
 (كم يُسعدني أن أقضي الباقي من العمر
 على شرفة قصر الطحلب الفخم
 ومن حولي رعاياي
 الملايين من الأسماك !)
 ما هذا الضجيج ؟
 أنذا أسمع موسيقى ولغظاً
 في أعالي البحر
 فلا مضر
 انظروا !
 موجة من سمك القرش تُغني وتهيج
 وانظروا سيدة الحفل البهيج
 انظروا ،
 تلك عروس القرش في الحلقة
 ما أجملها !

ها هذي تُبصرني

تَدنو

أَنظروا من حولها فَوْجَ الذُّكُورِ

سُخْطَهُمِ عَالٍ

يَغَارُونَ عَلَيْهَا (إِنِّي أَفْهَمُهُمْ !)

ها هذي تَدنو إِلَيَّ

وَيَهْجُونَ بِحَقْدِ دُمُوعِي

لَيْسَ لِي بَعْدَ خِيَارٍ ،

أَنْ أَكُونَ الْقَاتِلَ الْفَائِزَ أَوْ يُقْضَى عَلَيَّ

إِنِّي أَشْهَرُ يَأْسِي وَيَدِي

وَاحِدٌ يَهْوِي إِلَى الْأَعْمَاقِ

مَصْرُوعاً بِلَكْمَةٍ

وَبِأَسْنَانِي وَاحِدٌ

وَبِأَسْنَانِ الْقِصَائِدِ

وَبِرُوحِي الْمُدْهَمَةِ

وَبِخَرَفٍ

وَبِنَامَةٍ !

إِنِّي أَنْتَصِرُ
وَهِيَ تَدْنُو .. فَانظُرُوا
إِنهَا تُسَلِّمُ جِسْمِي جِسْمَهَا
إِنهَا تَحْمِلُ مِنِّي
وَتُغْنِي
وَأُغْنِي
وَيَصِيرُ الْبَحْرُ : إِسْمِي وَاسْمَهَا !

.....

سَقَطَتْ طَائِرَةٌ فِي الْبَحْرِ
لَمْ يَنْجُ سِوَايَ
لِي أَعَالِي الْبَحْرِ
قَيْثَارُ
وَنَائِي ..